

١٥٩

السنة الرابعة ١١/٤/١٩٧٤
تصدر كل خميس
ع. ٢٠ ج

المعرفة



م

المعرفة

م

مخيمات

إن الإقامة تحت الخيام ، بالنسبة للإنسان ، هي أفضل الطرق للمعيشة في أحضان الطبيعة ، بعناصرها العديدة : أرضها ، ومائها ، ومناخها ، ونباتاتها ، وحيواناتها . وكل شيء فيها يدعو الإنسان إلى نسيان همومه اليومية ، واستعادة بهجته ، وصفاء ذهنه . وعلاوة على ذلك ، فهي ترحب به ، هو وخيمته ، في غاباتها ، وفي حقولها ، وتبني له المزايا التي لا مثيل لها للحياة الصحية المنشطة . والإقامة تحت الخيام ، وما يستتبعها من الحاجة لتوفير الراحة ، تساعد المقيم على تطوير أفكاره العملية ، وقدراته على التأقلم بالبيئة . ويبدو أن هذه الطريقة للمعيشة في الهواء الطلق ، وقضاء الليل تحت سقف خيمة مصممة خصيصا لهذا الغرض ، هذه الطريقة التي تجمع بين المتعة السياحية ، والمتعة الرياضية ، نشأت في إنجلترا قرب أواخر القرن الماضي . ففي ذلك الوقت ، تأسست في بريطانيا « جماعة شباب الكشافة » . وكان أعضاؤها ، برئاسة زعيمهم بادن باول Baden Powell ، يقيمون في الحقول أثناء عقد اجتماعاتهم . وسرعان ما جذبت هذه الطريقة الاقتصادية ، للمعيشة وسط المناظر الجميلة ، اهتمام هواة السياحة ، وأخذت تنتشر في جميع أرجاء أوروبا . وبينما كان الهواء في إنجلترا وفي فرنسا يقيمون خيامهم فرادى ، كانت بلاد أخرى تقيم المخيمات الجماعية على هيئة نوايا أسرية ، تتقارب خيامها من بعضها بعضا .



تختلف الخيمة Tent عن الكوخ ، في أن الأجزاء التي تتكون منها يسهل نقلها . وهي تتكون أساسا من « الغطاء » و « الدعائم » . وتختلف مادة الغطاء تبعاً للظروف . فهي قد تكون من الجلد ، أو القماش ، أو الخوص المجدول . كما أن الدعائم قد تكون من الخشب ، أو من المعدن ، بل وقد تكون من العظام ، كما هو المتبع في المناطق القطبية الشمالية .

ملخص تاريخي
لتطور الخيمة



الخيمة في العصور الوسطى

لم يكن استخدام الخيام في العصور الوسطى مقصوراً على الجيش ، بل كانت تستخدم كذلك في رحلات القنص ، والمباريات ، وأثناء رحلات الأمراء والولاة . كانت الخيام في تلك العصور كبيرة ، حافلة بالزخارف الفخمة ، وتشتمل على أثاث وأدوات زخرفية ثمينة .



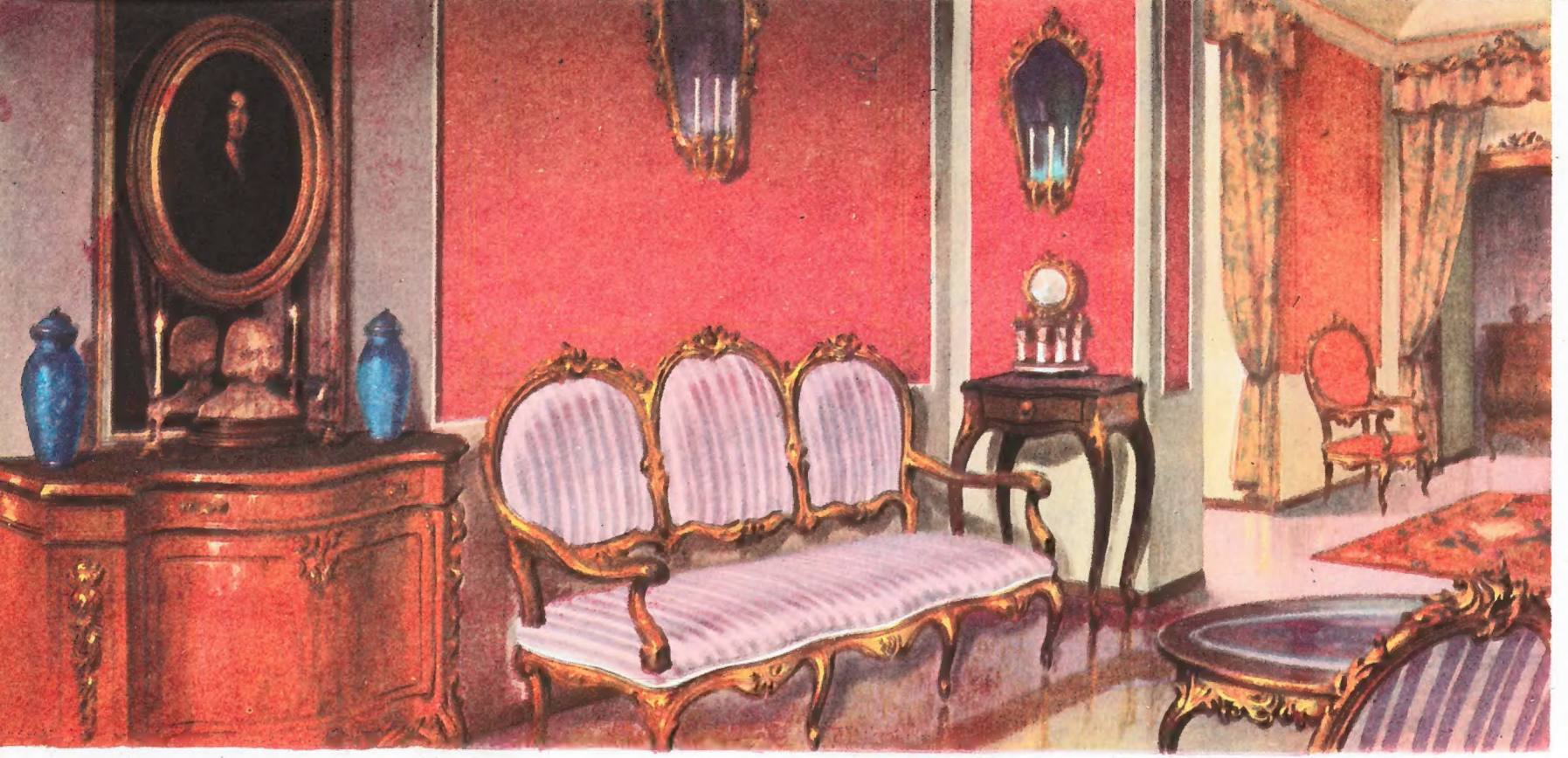
الخيمة الرومانية

كانت الخيام تحظى بمكانة عظيمة في الجيوش ، وذلك لسهولة نقلها . وقد اكتسبت مخيمات الجيوش الرومانية شهرة ، إذ أن خيامها كانت تقام بنظام ثابت ، وتنسق طبقاً للمبادئ السلمية للفن العسكري . كانت الخيمة في ذلك الوقت تعرف باسم « الفراشة » ، وذلك لأنها عند طيها كانت تشبه تلك الحشرة (باللاتينية العامة « پاپيليو Pappilio ») . ومن هنا كان اشتقاق الكلمة الإفرنجية « پافيون Pavillon » ، بمعنى مقصورة أو مبنى صغير من طابق واحد .



خيام البدو والرحل

كانت الخيمة فيما مضى هي الشكل الوحيد لسكنى البدو والرحل . كان البدو أنفسهم (وهم سكان الصحراء الرحل) ، يفتقرون إلى المدن ، وكانت تجمعاتهم السكنية مقصورة على المخيمات القابلة للنقل . كانت الخيام في ذلك الوقت تصنع من النسيج أو الجلود المشدودة . وبقدر ما كانت الخيام واسعة الانتشار في الشرق فيما مضى ، فإنها لا تزال حتى اليوم من الوسائل الشائعة للسكنى في بعض الأحوال .



▲ صالون طراز «الروكوكو» (في النصف الأول من القرن ١٤) . يلاحظ كثرة الزخارف على الأثاث والجدران

أثاث وملابس القرن التاسع عشر

سوداء . وكانت للمدافئ شبكات من الصلب ، تزينها حلقات نحاسية ، ولها صناديق فحم من البرونز أو النحاس ، أو مطلية «بورنيش» مصقول . وكانت توضع فوق رف المدفأة ، ساعة فرنسية ، وغالباً ما كانت توضع أزهار صدفية تحت قبة من زجاج . وكانت الشموع تضيء الغرف ليلاً ، في ثريات أو حوامل مصابيح فوق الجدران . وكان « أنيق » ثلاثينات القرن التاسع عشر ، يصير على التمتع بخياطة متقنة ، ومواد ممتازة ، وألوان هادئة ، للملابس - يرتديها مع ملابس كثانية داخلية نظيفة ، وأحذية مصقولة براقية . وكان الرجال يلبسون عند الركوب للرياضة ، سترات «الفراك» Frock-coats المدلاة الحواشي على جانبي السرج ، ويتدثرون بمعاطف في الطقس البارد . وظهرت المعاطف الواقية من المطر Mackintoshes لأول مرة في عام ١٨٣٦ ، وهي السنة السابقة لجلوس فكتوريا على العرش . وكانت « بنطلونات » الركوب القصيرة معروفة ، ولكنها لم تكن تلبس بكثرة مثل « البنطلونات » الطويلة ، التي كانت ضيقة محكمة ، وتشد بشرط حول مشط القدم . وكانت مواد الأقمشة متنوعة ، ابتداء من الصوف المقلم ، إلى المخمل الأخضر . وكانت السترة الطويلة المذيلة Cut-away Coat ، تلبس في داخل البيوت والأبنية ، فوق حرير زاهي الألوان ، وصدار مخملي ، ولفاف أو ربطة عنق .

وكانت ملابس النساء خفيفة ، وجميلة ، ذات أكتاف عريضة ، وخصور ضيقة ، وتنورات فضفاضة ، كانت تتدلى إلى رسغ القدم حتى عام ١٨٣٦ ، ثم امتدت بعد ذلك إلى مشط القدم . وجرت العادة أن تكون الأكمام طويلة جداً ، ثم أخذت تصغر عندما أصبحت الأكتاف المنحدرة ، هي الزى السائد . وكانت ملابس

النهار من نسج
الموسلين ، أو
المخطط ، والأقشة
المطبوعة ،
وملابس الليل



أريكة من ذلك العصر
محلاة بزخارف
من البرونز المذهب

إن نقطة البداية في هذا المقال ، هي ثلاثينات القرن التاسع عشر تقريباً ، إذ أن طراز فترة الوصاية على العرش Regency ، هو في الحقيقة آخر مرحلة لتقاليد القرن الثامن عشر في الأثاث ، وفي ملابس الرجال ، إن لم يكن في ملابس النساء .

لقد احتفظ أثاث وملابس أوائل العهد الفكتوري ، بكثير مما كان قبله من الرشاقة والجاهلية . كانت كل حجرة جلوس في عالم الطبقات الاجتماعية العليا ، بها رف مدفأة رخامي ، تعلوه مرآة كبيرة ، تنعكس فيها صور الجدران المكسوة بالورق ذي الورود ، أو بخيوط الحرير المتموجة الوردية ، أو الخضراء ، أو الصفراء اللون ، تتخللها خطوط الساتان . وكانت الستائر

تتدلى في طيات رشيقة من حوامل مذهبة ، وتقوم بين النوافذ مائلة مثبتة إلى الحائط (محمولة على قائمتين ، أو كتيفة سائدة) ، تعلوها مرآة طويلة . وكانت المقاعد تصنع عموماً من خشب الورد ، ولها ظهور وأرجل مقوسة رشيقة ، أصبحت بعد ذلك بسنوات قليلة ، مستقيمة وثقيلة ، عندما حلت الأرجل المدورة محل القوائم المقوسة ، أو القوائم المنتهية ببراشن الحيوان . وكانت المناضد المصنوعة من خشب الورد ، ذات أسطح من طراز فترة الوصاية على العرش ، ولكن سناداتها وقواعدها بدأت تتضخم ، وتتخذ أشكالاً بعيدة عن الرشاقة .

وكانت منضدة الشاي Teapoy (وهي منضدة عمودية تحمل صندوق أدوات شاي) ، وكذلك منضدة الكتابة الصغيرة ، جزءاً أساسياً في كل حجرة جلوس . وكانت المناضد الصغيرة ، والمقاعد ، والصحاف ، والعلب ، مصنوعة من الورق المعجن الصلب Papier Mâché المدهون بألوان زاهية ، فوق خلفية

▶ ثوب من العصر الفكتوري المبكر ، وخصر ضيق محكم ، وتنورة فضفاضة ، تتدلى إلى رسغ القدم



من الحرير ، والساتان ، والمخمل ، والقماش المطرز . وكانت القلنسوات النسائية Bonnets أكثر شيوعاً من القبعات ، وكانت النساء الأكبر سناً يلبسن غطاء للرأس Cap في داخل البيوت . وكانت الأحذية العريضة عند أصابع القدم ، ذات كعوب واطئة جداً . وكانت المعاطف المبطنه بالفراء والمزركشة Pelisses ، والمعاطف الفضفاضة Mantles تلبس أثناء السفر .

أواسط العصر الفكتوري

ابتداء من عام ١٨٤٠ وما بعده ، حل الكم والحجم محل الكيف والقيمة في عالم الأثاث ، الذي أصبح الآن أكثر ثقلاً ، وأدنى إلى اللون الداكن ، إذ أصبحت المواد المفضلة ، هي خشب الجوز الأسود ، وخشب الماهوجاني Mahogany القاتم ، وخشب البلوط الداكن . وكانت «البوفيات» ، والملابس ، والأسرة وما إليها ، وكلها رحيبة ، متقنة الصنع في الغالب ، وكانت تعمر طويلاً . ولكن بحلول الآلات محل الصناعات المهرة ، أصبح الأثاث أقبح شكلاً ، وأردأ صنفاً ، وغدت الحجرات أكثر ازدحاماً بالصواريين ، و«البوفيات» ، و«الشيفونيرات» ، والمساند ، والرفوف المتراكبة ، و«البارافانات» ، ومساند القدمين ، والزهريات ، وبينها «البيانو» بالطبع .

ولذلك لتجد وصف قاعة الطعام في العصر الفكتوري ، في كتاب «بيت في لندن» تحت عنوان «والعكس بالعكس» Vice versa ، لمؤلفه مسٹر بولتيتود Bultitude ، إذ يقول في وصف القاعة المستطيلة الشاهقة : «كانت مؤنثة على الطراز المتصلب الكالغ لعصر الماهوجاني The Mahogany Age . كانت الأشياء المصنوعة من الخشب حبيبية ومصقولة «بالورنيش» ، والحوائط مكسوة بورق قرمزي قاتم ، عليها ستائر ثقيلة من نفس اللون . وكان «البوفية» وعربة الطعام Dinner-wagon ذات العجلات ، وصف المقاعد المتصلة ، مشكلة جميعاً على نفس الطراز القبيح ، طراز الفخامة وغلاء الثمن » .

كان يوجد الكثير من أسباب الراحة الدائمة . فالمقعد الوثير من طراز العصر الفكتوري ذو الذراعين المنخفضين ، والقاعدة المستديرة ، والظهر المحشو ، هو واحد من أكثر المقاعد المريحة التي تهبأ صنعها في عالم الأثاث . وكانت هياكل السرر النحاسية ذات الظلل ، طرازاً أدخلت عليه تحسينات كبيرة ، بعد سرير القرن الثامن عشر ، ذي العمدة الأربعة ، والستائر التي تحوطه . وقد أدى اختراع الزنبركات المعدنية الملفوفة ، إلى جعل الأرائك والمقاعد الطويلة أكثر ترفاً ، وإن خلت من الرشاقة ، وبدت مشوهة ، تعلوها أكسية ذات أزرار ، مشدودة بإحكام فوق طبقات من مواد الحشو وشعر الخيل . لقد درج أبناء العصر الفكتوري على تكديس الأثاث في غرفهم ، وكانوا يكرهون أن تبقى أسطح الأشياء مجردة ، ولذلك كان الخشب المصقول ، يحجب تحت أغشية ذات أهلباب وزوائد . وكانت أرفف المواقد تكتسى بالمخمل أو القماش الوبري Plush ، وتزدحم الأرفف العلوية بقطع الخزف والحليبات الصغيرة المنوعة . وكانت المدفأة ترين بزخارف من الصلب أو الحديد ، ويحف بها قرميد زاهي الألوان . وحتى سلة المهملات ، كانت تبطن بالمخمل ، وتزخرف بالحواشي .

وفي حين أصبحت الحجرات أكثر تنميماً وزخرفاً ، فإن ملابس الرجال أخذت تنحو إلى البساطة ، وغدت بعد عام ١٨٥٠ أكثر قتامة . وكان من سوء المظهر ، أن يغالي الإنسان في بزته . كان الرجل الحسن الهندام يحتاج إلى سترة الفراك ، وسترة النهار Morning-coat ، وسترة السهرة Dress-coat ،

ومعطف . وكانت سترة الفراك تلبس في الزيارات ، وكان لها «بنطلون» ضيق محكم ، وقبعة عالية ، وقفاز أرجواني شاحب . وكانت سترة السهرة أو السترة ذات الذيل الأسود ، تلبس في الأمسيات ، ملحقة بربطة عنق بيضاء أو سوداء ، وقفاز أبيض ، وأحياناً صدار من المخمل القرمزي . ولكن تزايد الميل إلى الألعاب الرياضية ، شجع الرجال على ارتداء ملابس أرحب ، وأدعى إلى الراحة . وقد ظهرت في ستينات القرن التاسع عشر بذلة حجرة الجلوس Lounge Suit وسترة نورفولك Norfolk Jacket ، اللتان تلبسان مع بنطلون قصير مزوم عند الركبة ، وقبعة من جلد الإبل . ثم جاءت بعد ذلك القبعات المستديرة السوداء Bowlers وقبعات الخوص ، وأصبحت الياقات أدنى إلى القصر . وحل محل «أنيق» العهد السابق ، «الأنيق

سترة النهار ، تلبس مع قبعة عالية ، و «بنطلون» ضيق محكم



التنورة المطوقة طراز خمسينات القرن ١٩ . كانت التنورة تنتفخ بواسطة أطواق من عظام الخوت أو الصلب

ثوب من أواخر ستينات القرن ١٩ ، عندما أصبحت التنورات عنقودية من الخلف



الرصين» ، ذو السوالف الخفيفة و«المونوكل» ، والكلام المطاط المتكلف ، وأقبل مثله على الرياضة الخلوية .

وفي عالم الأزياء النسوية ، كان أهم حدث في خمسينات القرن التاسع عشر ، هو التنورة المطوقة . فقد تطورت التنورات لكي تصبح منذ عام ١٨٣٠ أوسع ، وأكثر انتفاخاً ، حتى صار يصعب على سيدة منتصف العهد الفكتوري ، أن تمشي بخفة دون عائق ، بعد أن غدت في الحقيقة سحينة بين طبقات من التنورات الداخلية . ثم جاءت « تنورة القفص » The Cage Crinoline التي ابتكرت عام ١٨٥٦ ، وهي تنورة عادية ، تنتفخ بوساطة أطواق دائرية من عظام الحوت أو الصلب ، تلبس تحت التنورة الخارجية الكبرى ، بدلا من التنورات الصغيرة المتعددة . وقد تيسر للنساء أن يتحركن بيسر ، دون قيد يغل الحركة ، ولكن ضخامة حجم التنورة المطوقة وعوائقها ، أفضت إلى اختفائها في أواخر ستينات ذلك القرن ، عندما أصبحت التنورة مسطحة من أمام ، ومشدودة من الخلف على هيئة عنقود ، ثم تطورت إلى ما يشبه الأرداف المستعارة . وفي عام ١٨٧٥ كانت الأثواب النسائية ضيقة محكمة ، مع اتساع التنورة فيما يشبه الجرس ، وزخرفتها بالحواشي ، والأهداب ، والأشرطة المجدولة ، والمخرمات (كانت التنورة الواحدة تحتاج إلى ٧٠ ياردة من لوازم الزركشة) . وكانت « المودة » الشائعة ، هي الألوان البراقة (المنتجة من الأصباغ الصناعية) ، والألوان المتضاربة الصارخة - كاللون الأخضر مع الأحمر الأرجواني ، أو اللون الوردي مع البنفسجي المخطط ، أو اللون الأزرق الپروسي مع الأخضر .

العصر الفكتوري الأخير

بحلول ثمانينات القرن التاسع عشر ، بطل شيوع الأثاث الثقيل في عالم الأزياء السائدة . وأصبحت تظهر في كثير من البيوت ، مصنوعات الخيزران ، والبلاط الخفيف ، والأملود (١) Wicker ، كالمقاعد ، والمناضد ، وخزانات الكتب ، وحوامل الأدوات الموسيقية ، إلى جانب «الرافانات» ، والمراوح اليابانية ، وقطع الخرز الزرقاء والبيضاء ، وريش الطواويس . وأصبح اللون الأخضر الزيتوني ، والألوان الرمادية ، والزرقاء ، والبيضاء الباهتة ، تعتبر جميعاً من علامات الفن والذوق الرفيع . وصار لون عباد الشمس

(١) عود صغير أMLS .

لوناً مفضلاً في الزخارف . إن شخصيات « محبي الفن والجمال » ، التي كانت تتعرض للغمز والسخرية من جانب چيلبرت Gilbert وسوليڤان Sullivan في مجلة « پيشنس Patience » ، ومن جانب دى مورييه Du Maurier في مجلة « پانش Punch » ، قد أفلعت عن عاداتها في الإغراق في الخمليات ، والوريات ، والأثاث الثقيل ، متطورة مع التطور الذي طرأ على هذه الفترة ، ولكن خفة ورشاقة الخيزران والأملود ، أصبحت هي الطراز السائد ، ومع ذلك فقد بقيت الحجرات مكسدة بالأثاث ، وإن اتجهت في الزخارف إلى نمط جديد .

ومن سوء الحظ ، أن أحسن المصممين من أبناء القرن الثامن عشر ، كان لهم تأثير قليل على الذوق العام . لقد حاول وليام مورييس وأصحابه ، إحياء فنون البراعة الحرفية ، بما ابتكروه من الأثاث البسيط ، وكساء الجدران بالورق ، واستعمال الأنسجة المزدانة بالرسوم والصور ، ولكن هذه الأنماط هي اليوم محل تقدير أكثر مما كانت وقتذاك .

وفي غضون ذلك ، أصبحت متطلبات الراحة والفائدة ، هي الشيء المطلوب والمألوف في ملابس الرجال اليومية . فقد بطلت السترات و « البنطلونات » الضيقة المحكمة ، والقبعات الحريرية العالية ، والياقات المرتفعة . وظهرت سترات نورفولك ، والأنسجة الصوفية الناعمة « الفلانيل » للرياضة ، وبذلة السهرة للرجال . وأصبحت ملابس الرجال أكثر معقولة وملاءمة لجميع المناسبات ، في العمل ، وفي الراحة ، مما كانت عليه في أي وقت من قبل ، واكتسب زى الخياط الإنجليزي شهرة في كل مكان . وفي ملابس السيدات ، عاد زى الملابس البارزة من الخلف في عام ١٨٨٣ ، ولكنه تلاشى في عام ١٨٨٩ . وأصبح الشائع جداً عند النساء ، ارتداء البذلة المكونة من السترة ، والتنورة مصنوعة عند الخياط ، إذ أن « المرأة الجديدة » في ثمانينات القرن التاسع عشر ، اعتادت ركوب الدراجة ، ولعب التنس ، وغيره من الألعاب الرياضية بجحاسة ، وأصبحت تطلب حرية أكبر في الملابس ، كما تطلبها في كل شيء آخر . وكان التغيير الوحيد البارز في تسعينات ذلك القرن ، في الأكام التي بدأت تغدو أكبر وأعلى فوق الكتفين ، حتى تحولت إلى ما يشبه فخذ الضأن ، في حين أصبحت الخصور تطوق بالمشد ، والتنورات تتخذ شكل الجرس ، وذلك حتى نهاية القرن التاسع عشر .



ثوب نسائي للتزه مصنوع من الصوف التويد المزين حوالى ١٨٩١

بذلة الخياط ، مكونة من سترة وتنورة . وذات فتحات خلفية (حوالى ١٨٩٠)

قبعة من القش

قبعة صمدية

زيتون ضيق

زى صيفي كامل

زى التزهة

زى حفلة

كوتليات ويلز الجنوبية

انظر بدقة إلى إحصاءات ويلز ، ستجد أن ثمانى من المدن العشر الكبرى في ويلز ، تقع في جلامورجانشاير Glamorganshire ، والأخريان في كوتلية مونموثشاير Monmouthshire المجاورة . وكل من هاتين الكوتليتين ، تقع على ساحل ويلز الجنوبية ، في المنطقة الصناعية الكبيرة التي تبلغ مساحتها ٢٥٩٠ كيلومترا مربعا ، ولكنها تشمل ما يقرب من ثلثي سكان ويلز ، على وجه التقريب . وعلى العكس من تلك المنطقة المزدهمة بالسكان ، نجد رادنورشاير Radnorshire ، وهي أيضاً في ويلز الجنوبية ، منطقة نادرة السكان ، حيث ترعى الأغنام ، وتمتلى الأنهار الجميلة بأسمك السلمون والتروت ، وحيث تحولت مساحات واسعة إلى متزه وطنى . وتقوم الصناعة على المعادن الموجودة في هذا الإقليم ، ولاسيما الفحم ، حيث تزدحم صفوف المنازل فوق منحدرات الأودية العميقة ، بينما تتراكم الأتربة والنفايات المستخرجة من باطن الأرض ، وحيث ترتفع أبراج التبريد والمدخن العالية ، لتعلن عما فعلته الصناعة بالريف ، وبجياة السكان .

▲ وادى إيلان الجميل بين رادنور وكارديجان

إلى هذه المنطقة . وقد كان يعيش ٩٥١ شخصا في وادى روندا Rhondda وروندا فاش Rhondda Fach عام ١٨٥١ ، ثم أصبحوا ١١٤,٠٠٠ عام ١٩٠١ ، و ١٦٨,٠٠٠ نسمة عام ١٩٢٣ .

غير أن النمو الاقتصادي لويلز الجنوبية ، كان له جانب واحد مدمر . فقد كان تعدين الفحم ، وصناعة الحديد والصلب ، وألواح الصفيح ، كلها متشابهة تشابها أكثر من اللازم . واعتماد مثل هذا العدد الضخم من الناس على صناعة واحدة ، جلب للسكان مصاعب كثيرة أثناء فترات التدهور بين الحربين . ولقد طرد في الثلاثينات عاملان من كل ثلاثة من عمال صناعة الصلب من عملهم ، وكان أكثر من نصف عمال المناجم في وادى روندا متعطلين عن العمل (أكثر من ٤٥٪ من العمال عامة) . وكان البؤس فظيحا . وتضخم السكان تضخما مصطنعا ، تحت ضغط الصناعة ومتطلباتها ، وعندما تدهورت الصناعة ، أصبح الريف عاجزا عن إطعام هذا العدد الضخم من السكان . فغادر الآلاف بلاد ويلز ، إلى المناطق الصناعية في الميديلاندز ولندن . ولا تزال آثار الأزمة الاقتصادية

وكوتليات ويلز الجنوبية هي : پمبروكشاير ، وكارديجانشاير ،

وكارمارثشاير ، ورادنورشاير ، وبريكنوكشاير (أو بريكنوشاير) ، وجلامورجانشاير . وتعتبر مونموثشاير من عدادها ، ولكننا سنرى مركزها المعقد فيما بعد . وقد أعطيت هذه الكوتليات مركزها الإدارى الحالى في أواخر القرن السادس عشر ، عندما اتحدت إنجلترا وويلز .

المنطقة الصناعية الكبرى

تغير وجه ويلز الجنوبية تغيرا كبيرا مع الثورة الصناعية ، فقد كانت حتى ذلك الحين إقليما زراعيا ، رغم استخراج الفحم والحديد منذ العصور الوسطى . وكان الحديد يصهر مع الفحم النباقي ، بل إن كاردف كانت تستورد الفحم حتى القرن الثامن عشر . ولكن عندما بلغت الثورة الصناعية أوجها ، وبدأ استخدام الكوك في صهر الحديد ، تحالفت إمكانات الإقليم الكبيرة من الفحم ، ولاسيما في جلامورجانشاير ، مع خام الحديد الموجود في الأقاليم المجاورة ، في تنمية صناعة الحديد في الإقليم . وقد أدى نمو النشاط التعدين ، واستخراج الحديد ، إلى اجتذاب آلاف العمال من بقية أنحاء ويلز ومن إنجلترا

▶ رادنورشاير ، أكثر مناطق ويلز ازدهاما بالسكان

خريطة ويلز الجنوبية



باقية حتى اليوم، فلم يصل السكان إلى نفس العدد الذي كانوا عليه قبل الأزمة الاقتصادية، بل إنهم يتناقصون في بعض النواحي .

وقد تغير الآن الوضع الصناعي كثيراً عن ذي قبل . فقامت صناعات خفيفة ، مثل صناعة الملابس ، وإعداد الطعام ، وهي تستخدم عدداً أكبر مما تستخدمه صناعة استخراج الفحم ، أو الصلب ، أو طرق الصفيح . ومن المأمول أن يؤدي توزيع العمالة على عدد كبير من الصناعات ، إلى زوال شبح البطالة نهائياً .

وتعد جلامورجان نواة المنطقة الصناعية . وتتفرع منها أربع من ست كونتيات ، وعندما تمسها تصبح بدورها صناعية . وتنتج كارمارثن أحسن أنثراسيت (نوع من الفحم الممتاز) في العالم ، وتوجد صناعة ألواح الفولاذ في لانلي Llanelli ، وتصنع العدسات والطوب في كدويلي . وتصنع بركنوكشاير الملابس ، والساعات ، والمطاط ، وقطع غيار الآلات ، كما أن بها محاجر الحجر الجيري والسليكا . وتحتوي مونتوث على كمية ضخمة من فحم ويلز الجنوبية ، وهذه تشمل وادي إيبو Ebbw . وكلما بعدنا عن جلامورجان ، كلما أصبح منظر الإقليم ريفياً أكثر .

الريف

ليست مرتفعات ويلز الجنوبية من الارتفاع أو الشموخ ، مثل مرتفعات ويلز الشمالية . كما أن الأودية الخصبة تقطعها . ويعتبر وادي تاوي Towy في كارمارثن ، واحداً من أثرى أقاليم الجزر البريطانية كلها في إنتاج منتجات الألبان ، وهو يسوق ألبانه ليس لمدين ويلز الصناعية ، بل للندن أيضاً . ومن الأودية الخصبة أيضاً وادي أوزك Usk الذي يجري في بركنوك ومونتوث ، وأرضه خصبة . والمناخ من الاعتدال هنا ، بحيث يسمح بتربية ماشية هيرفورد . وقد قامت مزارع تربية الحيوان ، والخضروات ، والفواكه في هذا الوادي ، كما تسمى سهول جلامورجان ، وهي قريبة من أسواق المدن الصناعية .

وكانت آلاف رؤوس الماشية تساق في القرن الثامن عشر ، خصوصاً من كارديجان إلى لندن ، بعد أن تصنع لها حدوات مثل الخيل ، حتى لا يصيبها العرج في الطريق . وكان يسوقها رجال على جانب كبير من الأمانة ، تمكنهم من حمل مسئوليات كبرى لدى أصحابها . ولكن استمرار استنزاف الثروة الحيوانية ، أدى إلى هبوط هذه الثروة ، وأكثر الحيوانات عدداً في الوقت الحاضر هي الأغنام ، التي ترعى الحشائش القصيرة في الجبال . وأهوار ويلز غنية بسمك السلمون والتروت . ويجري نهر واي Wye الذي يصنع الحدود بين بركنوك ورادنور ، سيليا متدفقا ، قافزا فوق الصخور والجلاميد ، قبل أن يصل إلى هرفوردشاير هادنا وديعا . وعندما أخذ الملك إدوارد الثاني ٣٠٠٠ سمكة من السلمون من ويلز لتكوين حملته على سكتلند عام ١٣٠٨ ، إنما أخذها من نهر واي . ويقع وادي إيلان Elan الجميل على الحدود بين رادنور وكارديجان . وقد ضمته بلدية برمنجهام في أوائل القرن العشرين ، وحفرت عدة بحيرات صناعية في الوادي لتزويد المدينة العطشى بالماء . وقد قضى الشاعر شيللي عدة أشهر في هذا الوادي ، وكتب لأحد أصدقائه يقول « تتسم الطبيعة هنا بأروع آيات الجمال والروعة . . . فالصخور تتراكم بعضها فوق بعض ، إلى ارتفاعات شاهقة ، وتجري الأنهار فوق الجنادل ، وتكتسى الوديان بالأشجار ، مما يجعل لها منظراً جميلاً » .

وكانت مدن ويلز الجنوبية هامة يوماً ما ، لقيامها بالتجارة الساحلية وبناء السفن ، ولكنها لم تعد الآن سوى مدن صغيرة ، يقوم أهلها بصيد السمك ، رغم أن بعضها اكتسب شهرة كأماكن للزينة وقضاء الإجازات . ويمتاز ساحل ممبروك بصفة خاصة بجماله ، ومناخ شبه الجزيرة هذه معتدل ، بسبب مرور تيار الخليج الدافئ عليه ، وهي أكثر جهات ويلز الجنوبية خصبا ، وتغطيها الحشائش والأراضي الزراعية .

وقد حالت الطبيعة المتضرسة دون سهولة المواصلات ، ما بين سكان ويلز الجنوبية ، وربما كان هذا هو السبب أيضاً في بقاء لغة ويلز يتحدثها أهلها ، ولا سيما في غرب الإقليم .

هل مونتوثشاير ويلزية أم إنجليزية؟

إن وضع مونتوثشاير الحقيقي يمثل مشكلة مثيرة ، هل هي إنجليزية أم ويلزية ؟ إن هذا غير معروف تماماً . ومنذ اتحاد إنجلترا وويلز في القرن السادس عشر ، والتشريع



▲ جبال ويلز الجنوبية التي تقطعها الوديان العريضة الخصبة

الإنجليزي يطبق فيها ، وتتبع دوائرها القضائية أكسفورد ، غير أن أعضاء البرلمان الذين يمثلونها ، يدخلون ضمن تمثيل ويلز ، كما أنها تتبع كنيسة ويلز .

وتنص بعض اللوائح البرلمانية على ويلز ومونتوثشاير ، مما يوحي بأن هذه الأخيرة جزء من ويلز ، ولكن هناك لأئحة صدرت عام ١٨٤٤ ، تذكر كونتيات ويلز الجنوبية الست ، وتفضل تماماً مونتوثشاير . وهي تعتبر الآن جزءاً من ويلز من بعض النواحي الإدارية ، كما أنها يمكن اعتبارها كذلك من الناحية الجغرافية والتاريخية . وهذا الوضع الغريب يظهر في درعها ، الذي يحمل صورة التينين الويلزي والأسد البريطاني ، وشعارها : « الولاء للثنين » .

▼ وادي روندا الشهير بإنتاج الفحم في جلامورجانشاير



حركة أكسفورد



جون هنري نيومان، الزعيم الأول لحركة أكسفورد

بيوزي

وثمة اسم آخر تسمى به هؤلاء في ذلك العهد، وهو « البيوزايت » Puseyites ، وهو اسم مشتق من إى . بي . بيوزي E.B.Pusey ، وكان عضواً في كلية

أورييل . وقد تقلد زعامة الحركة بعد نيومان. وفي عام ١٨٤٣ ، أوقف مؤقلاً عن إلقاء المحاضرات من منبر الجامعة ، بعد أن ألقى موعظة عن القربان المقدس ، موضوعها « القربان راحة للثابت » ، لقيت تنديداً من نائب رئيس الجامعة ، وستة من أساتذة اللاهوت .

وكان من الطبيعي أن تواجه حركة أكسفورد قدراً كبيراً من المعارضة ، من جانب الذين لم يوافقوا على عاداتها ومعتقداتها ، القائمة

على أساس الطقوس والعناصر التقليدية . فعل الرغم من أن الحركة ، كانت تحاول فقط تنظيم كنيسة إنجلترا ، واستعادة الطواهر الجمالية والعاطفية ، إلى نظام العبادة والصلاة ، إلا أنه لم يكن هناك مفر من أن تتعرض للهجوم ، لمشايتها الكبيرة للمذهب الكاثوليكي الروماني . والحق أن الكثير من أفكارها قد استعير من روما ، وكان أحد أهدافها هو تأكيد التراث المشترك بين كنيسة إنجلترا والكاثوليك الرومان .

يغيرون مذهبهم الديني إلى روما

ولم يكن مثيراً للدهشة تماماً ، أن يشهد عام ١٨٤٥ نيومان زعيم الحركة السابق ، وقد أصبح فعلاً من الكاثوليك الرومان ، وقد تهيأ فيما بعد أن يصبح كاردينالاً كاثوليكياً . وسبق ذلك تحول بعض مناصري حركة أكسفورد إلى روما ، بتغيير مذهبهم الديني ، ثم تبعهم كثيرون بعد ذلك ، وفي عدادهم هـ . ا . ماننج - وكان هو الآخر من التراكثريين (أنصار الكراسات الدينية) ، ثم أصبح فيما بعد كاردينالاً .

ومع ذلك ، فإن الحركة ظلت باقية برغم هذه الخسائر . وقد ظل كل من كيبل وبيوزي في كنيسة إنجلترا ، كزعيمين لما أصبح يعرف بجماعة الطقوس والعناصر التقليدية . وشيئاً فشيئاً نسج على منوالهم كثيرون من رجال الدين ، وبدأوا يمارسون الشعائر الطقوسية ، كاستخدام البخور ، وارتداء الملابس الكهنوتية المزخرفة ، وإجراء تغييرات في أشكال الصلوات . وشهدت التسعينات من القرن التاسع عشر ، قة التطور في حركة الطقوس والعناصر التقليدية هذه ، وهي الكشكلة الإنجليزية Anglo-Catholicism .

أنصار آخرون

إن الكثيرين من ذوي النفوذ قد بسطوا تأييدهم لحركة أكسفورد ، دون أن يكونوا فعلاً في الخط الأممي . وكان من هؤلاء ر. هـ. فرود R.H.Froude ، شقيق المؤرخ ج. ا . فرود J.A.Froude ، وكان هو أيضاً مثل نيومان ، وكيبل ، وبيوزي ، عضواً في كلية أورييل ، وكان ممن حضروا الاجتماع الذي شهد بداية الحركة . ومع ذلك فإن عضواً آخر في كلية أورييل ممن انضموا إلى الحركة ، كان هـ . ر . ا . ويلبرفورس R.I.Wilberforce ، نجل وليام ويلبرفورس ، الذي اشتهر بدوره في مكافحة تجارة الرقيق . وقد انتقل هو أيضاً إلى صفوف الكاثوليك .

إحياء المذهب الكاثوليكي الروماني

ولقد اترن بحركة أكسفورد ، وتحول عدد كبير من مناصريها إلى مذهب روما ، إحياء المذهب الكاثوليكي الروماني في إنجلترا . فلم يكن للكنيسة الكاثوليكية حتى ذلك العهد أساقفة في إنجلترا ، ولكن حدث في عام ١٨٥٠ ، بعد خمس سنوات من انفصال نيومان ، وقبل سنة من انفصال ماننج ، أن البابا بيوس التاسع Pope Pius IX ، رسم نيكولاس ويزمان Nicholas Wiseman رئيساً لأساقفة وستمنستر ، وقسم البلاد إلى أسقفيات Dioceses . ولقد أثار هذا العمل ضغطاً شديداً ، ولكن ويزمان استطاع أن يتغلب عليه . وعند وفاته في عام ١٨٦٥ ، حل محله ماننج من أنصار الحركة السابقين .

لن يكون بوسعك قط ، أن تعرف ما يمكن أن تتوقعه عندما تذهب لحضور صلاة عامة في كنيسة أنجليكانية Anglican لم تحضرها من قبل . والسبب في هذا ، هو التنوع الكبير ، وكثرة أشكال التعبد ، والمعتقدات الموجودة في كنيسة إنجلترا .

إن بعض طقوس الصلوات الأنجليكانية ، لا تكاد تفرق عن مثيلاتها في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية The Roman Catholic Church ، التي تستخدم فيها البخور ، والأردية الكهنوتية الزاهية الألوان ، وحتى الماء المقدس . ومن ناحية أخرى ، فقد تكون الصلوات الأنجليكانية غاية في البساطة ، وفيها يرتدى القس الملابس الكهنوتية سوداء وببضاء ، وتكون المراسم بسيطة للغاية . والطراز الأول يؤكد على الطقوس والعناصر التقليدية ، والثاني يقلل من الكهنوت والطقوس ، ويؤكد على المبادئ الأنجيلية .

إن التمييز بين الطرازين لم يكن موجوداً دائماً . وعندما شرع الكتاب الحالى للصلاة العامة في عام ١٦٦٢ ، فإنه وضع صورة نمطية ، جرى اتباعها في كل مكان . وأما الاختلاف الحقيقي ، فقد بدأ في القرن التاسع عشر ، مع بدء حركة أكسفورد The Oxford Movement .

خلفية الحركة

مع بداية القرن التاسع عشر ، هجر كثير من الناس كنيسة إنجلترا ، متبعين جون ويزلي John Wesley وغيره من الوعاظ ، الذين أكدوا على فكرة التبادل المباشر بين الفرد والرب ، على حساب العبادة العامة الرسمية المنظمة .

وفي نفس الوقت ، احتفظت الدولة بسلطة كبرى على الكنيسة ، مقرر أن لها حق التدخل حتى في الأمور الكهنوتية الصرفة . وهكذا ، فإن كلتا العلاقتين - مع الدولة ومع الشعب - كانت من وجهة نظر الكنيسة ، علاقة غير سعيدة على الإطلاق .

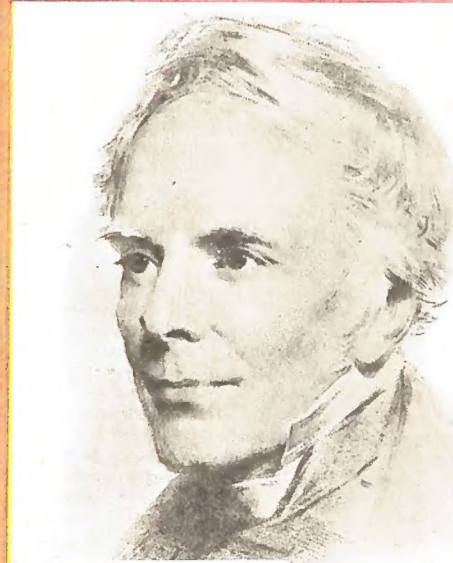
إن حركة أكسفورد قد نشأت لمكافهة كلتا هاتين المشكلتين . كانت تريد من ناحية أن تحرر الكنيسة من الدولة ، ومن الناحية الأخرى ، أن تقوى فكرة العبادة العامة المشتركة ، بإدخال مزيد من الطقوس والعناصر التقليدية ، أو بالأحرى زيادة المراسم الاحتفالية ، والرسميات الشكلية ، والمظهر - وبالإجمال زيادة الطواهر الجمالية والعاطفية البحتة ، مثلاً كان يحدث في الأيام السابقة للإصلاح الديني pre-Reformation (ونفس هذا الشيء كان يحدث أيضاً في الحياة الثقافية لتلك الفترة ، التي أخذت تعمس ابتعاث الروح الرومانتيكية لمهود الأزمان الوسطى . ولعل المثال المطابق لهذا ، هو ظهور مدرسة الرسم المعروفة بمدرسة ما قبل رافائيل Pre-Raphaelite ، التي كانت تلتهم إلهامها من العصور الوسطى) .

موعظة كيبل

بدأت حركة أكسفورد عام ١٨٣٣ . كانت الشرارة التي أشعلتها ، هي موعظة ألهاها في أكسفورد عضو في كلية أورييل ، يدعى جون كيبل John Keble ، وكان عنوانها « الردة القومية عن العقيدة الدينية » . كانت هذه الموعظة احتجاجاً ضد تدخل الدولة في الكنيسة . وكان الحادث المعين الذي أدى إليها ، هو ما اتخذته حكومة إيرل جري من حل ١٠ أسقفيات أيرلندية . ونتيجة للموعظة ، قام عدد من رجال الدين ، ومعظمهم من أكسفورد ، بعقد اجتماع قرروا فيه الشروع في العمل .

نيومان

في تطابق تام مع هذه الفترة ، كان عضو آخر في كلية أورييل قد شرع في العمل . كان هذا هو . ج . هـ . نيومان J.H.Newman ، الذي قام بنشر أولى سلسلة من الأبحاث سميت « كراسات دينية لأحوال العصر » . ولم يلبث نيومان ورجال الدين الآخرون في أكسفورد ، أن سارعوا بضم قواهم ، حتى أصبحت الكراسات الدينية ، التي وصل عددها في النهاية إلى ٩٠ ، هي الناطقة بلسان حركة أكسفورد . وقد ظهرت آخر كراسة في عام ١٨٤١ . وفي هذه الكراسات ، قدم نيومان وغيره من الكتاب آراهم في صدد الطقوس الكنسية ، وعندهم تسمى مناصرو الحركة باسمهم الشائع وهو تراكتريين (أنصار الكراسات الدينية Tractarians) .



جون كيبل ، الذي ألقى الموعظة التي بدأت بها حركة أكسفورد



أزهار الجبال

مرج في جبال الألب ، وقد غطاه الكروكس الأبيض والأرجواني ، وهي أول الأزهار ظهوراً بعد ذوبان الثلج



خواص أزهار الجبال

إن أغلب النباتات المزهرة التي تنمو على ارتفاعات كبيرة حقا ، أى قريبا من خط الثلج ، إما صغيرة جداً ، وإما أن تنمو زاحفة ، لا ترتفع فوق الأرض أبداً لأكثر من بضعة سنتيمترات ، مما يساعد النباتات على تفادي التلف الذي تسببه رياح الجبل القوية ، وعلى استجلاب الدفء من الأرض التي تمتص الحرارة من الشمس .
أريترىكيم فانم : نبات ذو سيقان قصيرة جدا



يتم تلقيح أغلب نباتات الجبل ، عن طريق الحشرات . ولما كان لا يتوافر الكثير منها على الارتفاعات الكبيرة ، لذا كانت الأزهار براقية الألوان ، كي تجتذب النحل والفرشات التي تقطن الجبال .

أزهار ذات ألوان براقية ، من الألب



تكون لأغلب نباتات الجبل ، جذور جيدة النمو ، بعكس جسمها الضامر ، وهي بهذه الوسيلة ، يمكنها أن تبحث عن الماء عميقاً في الصخور ، كما يمكنها تثبيت نفسها جيداً ، ضد رياح الجبل الهوجاء .

مشثور برى : لاحظ جذوره الطويلة جدا



تغطي كثير من نباتات الجبل بزغب Down كثيف ، يتألف من شعيرات مملوءة بالهواء ، وظيفته وقاية النباتات ضد البرد الزائد ، كما يمنعها من فقد كثير من الماء بواسطة النتح Transpiration . كذلك فإنه من المظنون أنه يقي النباتات بعض الشيء من الأشعة فوق البنفسجية Ultra-violet التي تتميز بها الجبال المرتفعة .

نبات رجل الأسد Edelweiss : يغطي النبات كله بزغب ناعم ، يقيه من البرد والجفاف

إن الأزهار الجبلية Mountain Flowers هي أقل الأزهار البرية شهرة في أى مكان . وما من أحد إلا ويعرف زهرة الربيع Primrose ، والجريس (الهياسنت البري) Bluebell ، أما لو أنك عثرت على حشيشة الميارك Avens (عشب ذو أزهار بيضاء وأرجوانية) الجبلية ، وتعرفت عليها ، فإنك ولا شك ستصبح في طريقك لأن تكون من علماء النبات . والسبب في ذلك ، هو أن الجبال ليست بالأماكن المأهولة كثيرا ، ولا بد لزيارتها ، وروية أزهارها في بيئتها الطبيعية ، من رحلة طويلة شاقة ، تنتهى عادة بتساق حاد وعمر . ولو حدث ووجدت نفسك في منطقة جبلية وسط أزهار غير معروفة لك ، فلا تقتلعها لتأخذها معك ، لأن الناس لو فعلوا ذلك جميعا ، لانقرضت النباتات بسرعة .

الأنبي

لقد سبق أن عرفنا أن الأنواع في المجموعة النباتية Vegetation ، التي توجد مرتفعة فوق الجبال في المناطق الدافئة ، توجد أيضا على ارتفاعات أقل انخفاضاً في المناطق الباردة . ولهذا السبب ، فإن سكان منطقة مثل إنجلترا ، قد يعرفون أزهار الجبال في المناطق الأخرى ، أكثر من أزهار منطقتهم . كذلك فإن كثيرا من نباتات الحدائق التي نجدها ، والتي تعيش في المناطق المنخفضة Lowlands ، وفي الأجواء الباردة ، هي بعينها الأزهار البرية ، التي توجد في الجبال قريبا من خط الاستواء The Equator . وجبال الهمالايا The Himalayas وبعض سلاسل الجبال الأخرى في آسيا ، من أغنى مصادر هذا النوع من النباتات . وكثيرا ما يصنع زراع الحدائق ، عندما تكون الأرض محدودة ، حديقة صخرية Rock Garden ، يزرعون فيها النباتات التي توجد عند ارتفاع خط الثلج Snow-line في الأماكن الأكثر دفئا . وتسمى مثل هذه النباتات باسم النباتات الألبية Alpines ، نظراً لأن أغلب الأنواع التي زرعت منها فيما سبق ، كانت قد أخذت من جبال الألب .

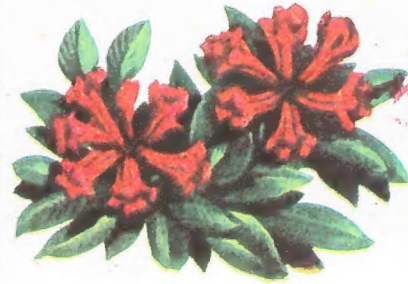


بحور مريم
Cyclamen or Sowbread
(*Cyclamen europaeum*): نبات شائع في
جبال الألب، نادر في غيرها من الأماكن،
وهو من أجمل أزهار الجبال، ودرناته
سامة.



عنب الدب
(*Vaccinium myr- tillus*): نبات شائع جدا على التلال، وفي
الأراضي السبخة في بريطانيا، وخصوصا
باسكتلند، وعلى جبال جنوب أوروبا،
وتؤكل ثماره ذات اللون الأسود.

أزهار الغابات



ورد الألب
(*Rhododendron ferrugineum*): شجرة صغيرة
تنمو في غابات الصنوبر، على ارتفاعات
تصل إلى ٣٣٣٣ متر، وهي ليست بالورد،
بل نوع من الفار.

تبين هاتان الصفحتان، بعض
أزهار الألب الأوروبية، مرتبة
تبعاً لنوع البيئة التي تعيش
فيها.

ملاحظة: لم ترسم الأزهار
كلها بمقياس واحد.

نرجس عين الدراج
(*Narcissus poeticus*):
تزرع هذه الزهرة البرية، الشائعة
في مروج الألب، في الأراضي المنخفضة
بالمناطق الشمالية.



زهرة اللبن الثلجية
(*Galanthus nivalis*):
واحد من النباتات القليلة التي تزهر، والجليد مازال
على الأرض. وفي جبال الألب، تزهر شتاء أيضاً،
وتنمو على ارتفاعات منخفضة نوعاً.

الزهرة المكورة
(*Trollius europaeus*):
نبات ذو أزهار جميلة من فصيلة الشقائق. ويوجد نادراً
في الأماكن الرطبة في بعض أماكن من أوروبا. ولكنه
شائع في الألب. وهو سام تتحاشاه الماشية والأغنام.

جنطيان الربيع
(*Gentiana verna*):
يفضله رجال الحدايق الذين
يربون «نباتات الألب» في
حدايق صخرية. وهو يوجد
برياً على حجر الجير في جبال
الآبين وفي أيرلند الغربية.

نباتات المروج



بنفسج المهماز
(*Viola calcarata*):
زهرة ألبية تشبه پانسيه الجبل
Viola lutea، وكلاهما إما بنفسيجي
اللون وإما أصفر.

الحلاح
(*Colchicum autumnale*): نبات سام،
ينمو برياً في الأماكن المنخفضة
ببريطانيا، وفي صحراء مصر الغربية.

أزهار المراعي



سبيرسيك
(*Cirsium spinosissimum*):
حسك كثير
الشوك يوجد في الألب.
وأكثر أنواع الحسك
ذات أزهار قمرية،
ولكنها في هذا النوع
خضراء باهتة. ولا
يمكن لحيوانات الرعي
أن تأكل النبات إلا
وهو صغير.

الأرنیکا الجبل
(*Arnica montana*):
ينتمي للفصيلة المركبة
(زهرة الربيع).
ولونها أصفر براق،
ويزرع عادة في
الحدايق، ويوجد
على ارتفاعات قد
تصل إلى ٢,٨٣٠ متراً
بجبال الألب. وتستعمل
أوراقه أحياناً كبديل
للتبغ.



أزهار الصحراء

رجل الأسد Edelweiss
(*Leontopodium alpinum*): أشهر نباتات الألب ، وقد وجد ناميا على ارتفاعات تزيد على ٣٦٦٠ مترا . وتعيش أنواع شديدة القرابة به على ارتفاع ٥٣٣٠ مترا بجبال الهملايا ، وصحارى سيبيريا الباردة . والنبات كله ، سيقانه وأوراقه وأزهاره ، مغطى بطبقة من الزغب ، الذى يحميه من الجو الشديد القسوة الذى يعيش فيه .

كامبانولا راينيري *Campanula raineri*: زهرة فى غاية الجمال ، يحبها زراع النباتات الالبية . والنبات ينمو برياً على الجروف الجيرية بشمال إيطاليا ، ولكنه ليس شائعاً .

أكيليانانا *Achillea nana*: نبات ألبى قزم Dwarf ، من أقرباء نبات السعوط Sneezwort والألف Yarrow . وهو ينمو فى الأماكن الصخرية ، وساقه وأوراقه مغطاة بزغب ، ويستخدم فى تنكهة المشروبات .

إريترىكيم نانم *Eritrichium nanum*: نبات دلى جميل جدا ، ومن الأقرباء المقربين للبانسيه ، ومفضل جدا لدى زراع أزهار الصخور . وهو يوجد على ارتفاع مستوى سطح البحر فى المناطق القطبية ، وكذا عند خط الثلج فى جبال أوروبا .

موس كامبيون (سيلين أكوليس *Silene acaulis*): زهرة صغيرة جميلة جدا ، شائعة الوجود على بعض جبال سكتلند . وتوجد فى الشمال على مستوى سطح البحر . وتنمو فى الألب فى الأماكن الصخرية ، وعلى ارتفاع ٣٣٣٣ مترا .

نباتات التلج

جودان الثلج (*Ranunculus glacialis*): ينمو هذا الجودان الأبيض ، على ارتفاع أعلى من أى نبات ألبى أوروبى آخر . ويعيش مخاورا التلجات ، وقربا من خط الثلج الصيفى ، على ارتفاع جوالى ٤٣٣٠ مترا .

قرنفل الثلج Glacier Pink (*Dianthus glacialis*): نبات جميل يعيش فى أعلى الألب ، وله أوراق رفيعة لحية نوعا ، ويوجد فى الأماكن الصخرية قرب التلجات ، ولا يستزرع بسهولة .

كعب الثلج القزم Dwarf Primula (*Primula minima*): نبات دقيق ، ذو سيقان قصيرة جدا ، لا يزيد ارتفاعها على ٥ سنتيمترات . ويظهر عقب دويان الثلج مباشرة .

برسم جبال الألب *Trifolium alpinum*: نوع من البرسيم ، ينمو فى مروج الألب ، ويؤلف علفا جيدا ، شأنه فى ذلك شأن الأنواع الأخرى من البرسيم ، وبخاصة لأبقار الحليب . وجذوره لها رائحة مميزة تشبه رائحة العرقسوس .

سنتوريا - Centaurea cheaponticum: قريب ألبى من أقرباء عشب الرابية Knapweed ، إلا أن أزهاره أكبر كثيرا . وهو ينمو إلى ارتفاع متر . ويوجد على ارتفاع يتراوح بين ١٥٠٠ إلى ٢٦٦٠ مترا . ويزرع أحيانا فى بعض الحدائق .

الفن في القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠



صورة شخصية بملابس العمل ، رسمها كوربيه لنفسه .
(جزء من الرسم ، عن اللوحة المعروفة باسم صباح الخير
يا مسيو كوربيه Bonjour, Monsieur Courbet عام ١٨٥٤)

والقوة البناءة في الرسم ، هما وسيلة بلوغ الكمال في الفن .
وقد حرص على أن يكون لصيقا بالطبيعة ، وتبين صوره
كل ما كان يشهده بالضبط ، إلى حد لا يرد آخر التفاصيل .
واللون أقل أهمية من الرسم في لوحاته الهادئة المستأنية .
وفي هذا كتب يقول : « لا توجد حالة لرسم عظيم ،
لم يستطع أن يحدد اللون المضبوط الذي يلائم طبيعة رسمه » .
وقد استطاع إنجريس في أعظم أعماله ، أن يحقق التوازن
الكامل بين الخطوط ، والتشكيل ، واللون .

وتبين رسوم أوجين ديلاكروا Eugène Delacroix (١٧٩٨-١٨٦٣)
تغيرا لافتا للنظر في الاتجاه الفني . ولم يكن
هذا ليتجلى على أشده في مادة الموضوع ، مثلما كان
يتجلى في معالجتها . كان كل من الفنانين الكلاسيكيين
والرومانسيين ، يستمدون موضوعاتهم من التاريخ ، ومن
الميثولوجيا (علم الأساطير) Mythology ، ويرسمون الصور
المستوحاة منها ، ولكن الفنانين الرومانسيين اختاروا أن
يرسموا الفعل لا السكون ، أو بالأحرى الحركات الدرامية ،
والمشاهد الشرقية ، والحيوانات المفترسة . وقد كان التغيير
الحقيقي هو في استخدام اللون ، وهو الذي أصبح في عمل
ديلاكروا ، القوة الرئيسية في خلق صورة ما . وقد كتب
في مفكرة يومياته يقول : « متى قدرت درجة اللون تقديرا
صحيحا ، فإن الخطوط ترسم نفسها بنفسها » . كان ديلاكروا
يدرس على الدوام ، العلاقات التي تربط مختلف الألوان
بعضها ببعض ، والكيفيات التي تتمزج بها وتألف ،
والتأثيرات التي تحدث نتيجة لتغايرها . وقد سعى بأسلوبه ،

رزين ، يبرز الخطوط والتشكيل الدقيق . لقد أصبح دافيد
الفنان الرسمي للثورة الفرنسية . ومن أكثر أعماله طرافة
لوحتان هما موت مارا The Death of Marat ، واللوحة
المرعبة الآخذة في الزوال ، التي تمثل الملكة ماري أنطوانيت
Marie Antoinette وهي في طريقها إلى المقصلة . إن
صور الأشخاص التي رسمها دافيد مليئة بالنشاط وقوة
الملاحظة .

وفن النحت الكلاسيكي The Sculpture of
Classicism ، تعوزه الحيوية التي كانت لفن الرسم بالألوان .
فقد كان المثالون يحاكون النماذج الكلاسيكية ، بدلا من



رأس پولين بورجيز ، من عمل أنطونيو
كانوفا (١٨٠٨ - جزء من الرسم)

أن يعطوها مضمونا جديدا . لقد نحت أنطونيو كانوفا
Antonio Canova (١٧٥٧-١٨٢٢) ، تماثيل لأبطال من
الرخام ، وكساها بأثواب مدلاة مثنية ، طبقا لملابس العصور
القديمة . بيد أن موهبته لم تكن من القوة ، بحيث تعبر عن
أفكاره تعبيرا ناجحا . ومع ذلك ، فإن عمله غالبا ما يتسم
بالرشاقة والفتنة ، كما يتجلى في الصورة المبينة هنا ،
وهي لهولين بورجيز Pauline Borghese ، أخت نابليون ،
على هيئة فينوس Venus .

وآخسر الرسامين الكلاسيكيين الكبار ، وهما الرسام
إنجريس Ingres ، والرسام ديلاكروا Delacroix أعظم
رسام رومانسي Romantic — كانا متعاصرين ، مما يذكّرنا
بأن الاتجاهات في الفن غالبا ما تتداخل ، وتزدهر جنباً
إلى جنب . لقد ظل جان دومينيك إنجريس Jean Dominique
Ingres (١٧٨٠-١٨٦٧) ، يرسم بنفس الأسلوب
الكلاسيكي لأكثر من ٦٠ عاما . وكان يؤمن بأن الدقة



جزء من صورة رسمها دافيد ، تمثل تشكيكه
الدقيق ، وقوة الملاحظة عنده (١٧٨٩)

يبدأ الفن في القرن التاسع عشر بالرسام دافيد
David ، وينتهي بالرسام سيزان Cézanne . وفي هذا
ما يكفي ، لكي يبين أن ثورة في الرسم بالألوان ، في
شكل تغيير عميق في الأفكار وأسلوب المعالجة الفنية
Technique ، قد حدثت فيما بين عمر كل من هذين
الفنانين .

چاك لويس دافيد : (١٧٤٨ - ١٨٢٥) :
لقد حشد هذا الفنان في عمله كل شيء يتصل
بمرحلة معينة في الفن ، وهي الكلاسيكية Classicism .
كانت رغبته تتجه إلى بيان ما هناك من جلال
وعظمة في عصر مضى حافل بالبطولة . لذلك ،
اختار موضوعات من التاريخ الروماني ، كما تبين
الصورة المنشورة في هذه الصفحة ، وفيها تتخذ
صور الأشخاص ، أوضاعها في ضوء واضح



▲ معركة ٣ مايو سنة ١٨٠٨ للرسام فرانشسكو دي جويا (١٧٤٦ - ١٨٢٨)

صورة للآنسة ريشير ، من رسم إنجريس (١٨٠٥ - جزء من الرسم)



كحيوية الهواء ، والماء ، والضوء الساطع ، أو كالحوية غير المنظورة في الطبيعة. ومثل هذا النوع من الحركة ، مائل في صور مانيه ، بقدر ما هو مائل في صور أولئك الفنانين التأثيريين الذين تبعوه .

إن الفنانين التأثيريين مانيه Monet ، وريوار Renoir ، وسيزلي Sisley ، وبيزارو Pissarro ، وسيزان (لفترة) - عرضوا أعمالهم لأول مرة كجموعة في عام ١٨٧٤ . وقد تلقاهم النقاد بالنقد العنيف ، وقابلهم الجمهور بالسخرية والاستهزاء . إن مادتهم التي اتخذوها موضوعا لرسمهم - وهي المشهد المعاصر - قد اعتبرت تافهة ، ويعوزها السمو. والذي كان جديدا وحيويا حقا في عملهم ، هو استخدام اللون لتصوير خاصية الضوء . وفيما يختص بكلود مونييه (١٨٤٠ - ١٩٢٦) ، فإن الضوء أصبح الموضوع الأساسي ، إلى حد أن أعماله الأخيرة تبدو وهي بغير أي تركيب وبنين . والفنانان أوجست رينوار Auguste Renoir (١٨٤١ - ١٩١٩) ، وإدجار ديجا Edgar Degas (١٨٣٤ - ١٩١٧) ، كلاهما فنان رمزي Figurative

والحيوانات ، وأشجار الغابات ، والمناظر الطبيعية الصخرية بضخامتها ، ووزنها ، وقوتها الحقيقية . ومع ذلك ، فإن هذا الرجل الصلب المتكبر ، كانت لديه موهبة الهدوء أيضا . وكانت حيويته تخضع دائما للسيطرة عليها ، في صورته ، إن لم يكن في كلماته . وكان إدوار مانيه Edouard Manet (١٨٣٢ - ١٨٨٣) يشارك كورييه في وجهة نظره ، من أن الفنان ينبغي أن يرسم فقط ما تشهده عيناه . ولكن لكي يفعل هذا ، كان عليه أن يعيد النظر في لغة الرسم كلها . كان مانيه يعتقد أن الفوارق في اللون وحدها ، يمكن أن تحقق ما كان مختلف درجات الضوء والظلمة تحققة في الماضي .

إن الضوء في صورة عازف الناي The Fife Player ، ينصب على الشكل مباشرة ، بحيث لا توجد فعلا ظلال قائمة ، ولا فوارق دقيقة في اللون . إن الصورة مكونة من رقعات ألوان منفصلة ، وضعت كل منها مجاورة للأخرى على قماش اللوحة الزيتية ، ولكل منها شكلها الخاص بها . وقد أصبحت الصورة أكثر أهمية من الشيء الذي تمثله .

لقد اكتشف مانيه أن عالم قماش اللوحة Canavas له قوانينه الخاصة ، وكل ضربة فرشاة ، وكل رقعة لون ، هي «واقعية» بدرجة مساوية للواقع ذاته ، بصرف النظر عما تمثله في الطبيعة . ومنذ عام ١٨٧٠ وما تلاه ، لم يرسم مانيه سوى صور الوجوه Portraits ، ومناظر الطبيعة ، والصور الساكنة Still-lifes . لقد كان يجد اللون في كل مكان ، حتى في الظلال القائمة ، كما وجد ديلاكروا هذا أيضا فيما سبق من نفس القرن . وقد اختلف مانيه عن الفنانين التأثيريين Impressionists ، في رسم الموضوعات والأشخاص دائما في حالة السكون ، وليس قط في حالة الحركة ، ومع ذلك ، فن الممكن التفكير في الحركة في خاصيات بعض العناصر ،

إلى اكتشاف قيمة استخدام اللون في التأثير العام لصوره ، وفيها أخذت مادة الموضوع تغدو أقل أهمية من الشكل ، الذي كان في تقدير ديلاكروا ، يقوم على أساس اللون . إن الفكرة القائلة بأن الشكل أهم وأكثر قيمة من الموضوع الذي يتم رسمه ، قد سيطرت على الفن في العهد المتأخر للقرن التاسع عشر . وكان فنانون مثل سيزان وفان جوخ ، يرجعون بنظرهم إلى ديلاكروا ، كرائد في هذا المجال . وكما أن استخدام ديلاكروا للون ملء بالروح الدرامية ، فإن رسمه القوي ، ملء بالحركة والحياة . وقد ظل صادقا مع الكلمات الأخيرة التي دونها في يومياته ، والقائلة بأن أية صورة ينبغي أن تكون «متعة بالغة للعين» .

إن جوستاف كورييه Gustave Courbet (١٨١٩ - ١٨٧٧) هو أول فنان واقعي حقيقي بين رسامي القرن التاسع عشر . لقد كتب يقول : « إن فن الرسم بالألوان ، يجب أن يشتمل فقط على تمثيل الموضوعات التي يستطيع الفنان أن يراها ويلمسها . وما ينبغي لأي عهد من العهود ، أن يستنسخ ويعاد إلى الوجود ، إلا بأيدي فنانين عاشوا فيه . . » ، إن الرسم بالألوان هو جوهرها فن ملموس واقعي ، ولا يمكن أن يشتمل إلا على تصوير الأشياء الواقعية والقائمة فعلا . ولقد كان الرسام الذي رفض على هذا النحو جميع الموضوعات التاريخية والتجريدية ، فلاحا مولدا ، وتأثرا طبيعة . وحينما رفض معرض باريس لعام ١٨٥٥ اثنتين من صوره وهما : الجنازة في أورنان The Funeral at Ornans والاستوديو The Studio ، قام بعرض ٤٣ رسما في معرض خاص به سماه الواقعية Le Realisme . وقد اشترك بدور فعال في كوميون باريس Paris Commune الثوري عام ١٨٧١ ، وختم حياته في المنفى .

إن واقعية كورييه هي في موضوعية المادة ، والأشياء المادية ، والقوة البدنية . وقد كان يركز فنه على ما هو واقعي ومنظور ، وكان يرسم الناس ،

في استخدامه لتلوين سميك جدا ، كان يضعه في خطوط منحنية ، بدلا من مساحات مسطحة .
ويتسلسل بعد فان جوخ وجوجان ، الرسام ماتيس Matisse ، ومدرسة الفنانين الرمزيين الأوروبيين ، التي تستمر حتى الآن في استخدام أسلوب التحريف Distortion .



في مضمار سباق الخيل (جزء من لوحة) للفنان ديغا



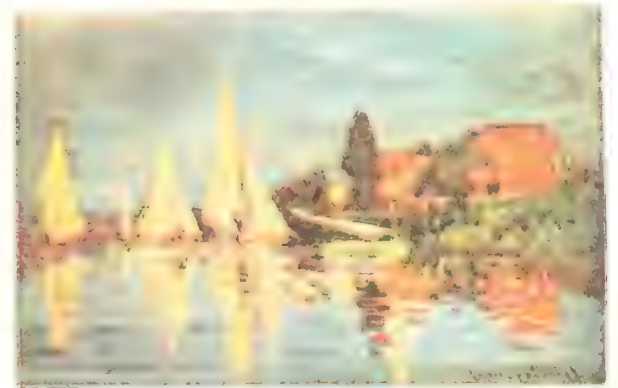
في حدائق لوكمبورج (جزء من لوحة)
للفنان رينوار (١٨٨٣)

كبير ، وهما معبودان من أشهر فناني المذهب التأثيري .
وكان رينوار يحب رسم بشرات البنات والأطفال الموردة ، التي كانت في رأيه « تتشرب الضوء » .
أما ديغا ، فقد صنع آثارا فيه كثرة لا يضاهيها شيء ، وكانت غالبا بأقلام الباستيل Pastel الزاهية المتوهجة ، لراقصات البالية ، ومضمار سباق الخيل ، والمشاهد الاجتماعية . أما كاميل بيزارو Camille
Pissarro (١٨٣١ - ١٩٠٣) ، فإنه بذ غيره في رسم مناظر الطبيعة . وجاء جورج سيرا Georges Seurat (١٨٥٩ - ١٨٩١) ، فقطع شوطا أبعد في تنفيذ فكرة رسم « الضوء » ، وذلك بواسطة التقيط Pointillisme ، أي استخدام نقط وشرط دقيقة ، من اللون الزاهي الذي لا يلبث أن يبدو متمزجا من مسافة قريبة .

ونرى بول سيزان Paul Cézanne (١٨٣٩ - ١٩٠٦) ، وقد أصبح غير راض عما بدا له من غموض وفقدان للتركيب والبناء ، في الصور التأثيرية المتأخرة العهد ، مما جعله يغمس في محاولة ، دامت العمر كله ، فجعل لوحاته « واقعية » الملمس ، الأمر الذي جعله يغالي في إبداء الأسطح المستوية ، التي تتركب منها معظم الأشياء . كما أنه رفض فكرة الرسم المنظور Perspective المضبوط . فثلا ، نراه يعمد إلى إمالة مائدة ، على نحو يؤدي إلى إظهار جزء أكبر من سطحها ، بأكثر مما تشاهد في الواقع .

ثم نرى بول جوجان Paul Gauguin (١٨٤٨ - ١٩٠٣) ، الذي كان في الأصل فنانا تأثيريا ، يعود إلى رسم الصور ، والأشياء ، ومناظر الطبيعة ، أثناء الفترة المتأخرة من حياته في جزيرة تاهيتي Tahiti ، متعمدا تحريف القالب واللون ، بقصد تأكيد جمال الشكل العام .

وكان فنسان فان جوخ Vincent Van Gogh (١٨٥٣ - ١٨٩٠) ، متأثرا إلى حد كبير بالفنان جوجان Gauguin ، وإن كانت أشهر لوحاته مختلفة تماما من ناحية الإحساس والأسلوب (التكنيك) ، وخاصة



سباق الزوارق في
أرجنتاي ، للرسام مونييه



البيت الصغير في جوردان ، للرسم سيزان (جزء من الرسم - ١٩٠٦)

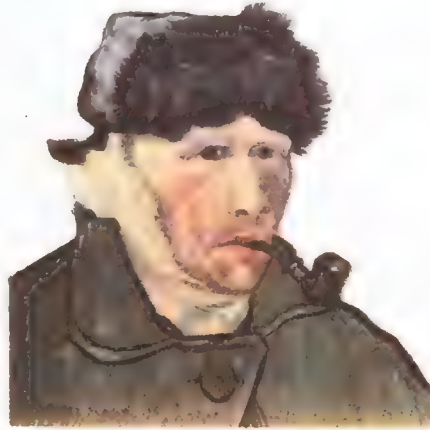
على أن أساليب سيزان ، هي التي ألهمت إلهاما مباشرا كلا من براك Braque وبيكاسو Picasso ، اللذين شاركا في ابتكار المذهب التكعبي Cubism . لقد حاول الرسامون التكعبيون Cubist في فترة عملهم من حوالي سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩١٤ ، أن يجعلوا الرسم بالألوان أكثر « واقعية » عن طريق إظهار قدر أكبر من الشيء الذي يرسمونه ، أكثر مما يمكن أن يرى من وجهة نظر واحدة . كما أنهم عمدوا إلى تجزئة موضوع الرسم ، سواء كان شيئا أو شخصا ، إلى أشكال مختلفة ، إلى حد لا تكاد معالمه تصبح معروفة . ومع ذلك ، فإن الأسلوب التكعبي في يد أستاذ مثل بيكاسو ، يمكن أن ينتج أثرا وانطباعا بالغين في القوة للشيء المرسوم .

ولم يلبث جورج براك أن تخلى عن التكعبية المتطرفة ، ولكنه استخدم تجاربه في رسم صور ساكنة Still-lives للأشياء ، بديعة ورائعة ، تراها في لوحة الرسم ، متقنة التركيب ، فتتعرف عليها ، وإن كانت أشكالها قد تكون محطمة .

وإن تجربة بابلو بيكاسو Pablo Picasso في التكعبية ، هي أساس مسخه الغريب للكائنات البشرية ، والحيوانات ، وغيرها . وهو يضيف إلى هذا كله ، رمزياته المقصورة عليه ، التي هي أشبه بلغة



منظر طبيعي في جزر الماسارتيك ، للرسم جوجان (١٨٨٦ - جزء من الرسم)



صورة شخصية رسمها فان جوخ لنفسه (١٨٨٩ - جزء من الرسم)



شارع في جريساس ، للرسم بيزارو (١٨٩٨ - جزء من الرسم)



خاصه له - الثور ، وحشيا و متميزا ، والحصان ، أصيلا ، ومعذبا ، والمينوتور (١) The Minotaur ، والفتنطور (٢) The Centaur ، والمهرج Harlequin . ولقد استطاع بيكاسو من خلال حصيلة إنتاجه الضخم للصور ، ونشاطه الذي لا يعرف الوهن ، وشغفه الدائب ، وقدرته الإبداعية الخلاقة ، أن يترك تأثيره في كل فنان جاء بعده .

إن جميع الرسامين الكبار ، قد علمونا أن ننظر إلى الأشياء بطريقة جديدة . ولكن القليلين منهم قد استطاعوا إيجاد طريقة تجربنا على هذه النظرة ، أكثر مما استطاع بيكاسو . إن حبه العظيم للحياة ، قد جعله يسأل ويسبر غور الظواهر السطحية ، ويحطم الحواجز الزائفة بين الجمال والقيح . وفوق هذا كله ، فإن لوحاته تبين لنا التنوع اللانهائي للأشكال التي يمكن أن يوجد فيها الجمال .

(١) حيوان خرافي نصفه على صورة رجل ، ونصفه الآخر على صورة ثور .
(٢) كائن خرافي ، نصفه رجل ، ونصفه فرس .

مراعى الربيع للرسم جيوفاني سيجانتي (١٨٩٩-١٨٥٨)

الأوتدام في الحيوانات الفقارية

الطيور

تتميز أقدام الطيور الجارحة بمخالبها الحادة الخطافية، وهي ذات قوة قبض عالية، وقد تأقلمت

على الإمساك بالحيوانات التي تتغذى عليها هذه الطيور. وقد تحولت الأطراف الأمامية، لتكون الأجنحة المهياة كلية للطيران.



عقاب حاملا أرنباً بمخالبه

الثدييات

يتطلب الوزن الهائل للفيل، أطرافاً كالأعمدة لكي تدعمه. وقد تهيأت الأقدام هنا لهذا

الغرض، إذ تغلف عظام الأصابع، بنسيج قوى ومرن للغاية، لتصبح القدم كالوسادة، كما تتضخم الأطراف، لتكون الحوافر.

فيل وإحدى أقدامه الكبيرة



يطول الأصبع الوسطى في قدم قرد مدغشقر Aye-aye، ليستخدمه في البحث عن الحشرات داخل الثقوب والشقوق.

قرد مدغشقر يبحث عن حشرات تحت القلف



منذ حوالي ٣٥٠ إلى ٤٠٠ مليون سنة، هجرت البحر أنواع معينة من الأسماك، لكي توقلم نفسها للحياة على اليابسة. وتعتبر هذه الأسماك الأسلاف الأولى لكل الفقاريات التي تعيش على الأرض، والتي لها عמוד فقري ظهرى. (البرمائيات Amphibia، الزواحف Reptiles، الطيور، الثدييات Mammals، والإنسان، كلها حيوانات فقارية). ولم يبق أى من هذه الأسماك على قيد الحياة حتى يومنا هذا، إلا أن سمكة كولاكانث Coelacanth الشهيرة تمت لها بقراءة، وقد اكتشفت للمرة الأولى في عام ١٩٣٨، على السواحل الجنوبية لأفريقيا. وبالمثل كذلك أسماك دينوى Dipnoi الرئوية، التي تعيش في المياه العذبة بأفريقيا، وأستراليا، وأمريكا الجنوبية. وتتميز هذه الأسماك، بوجود رئات تساعدها على تنفس الهواء، ولكي تفسر لنا كيف تمكنت أسماك كروسوثيريجي Crossospterygii الأولية ذات الأهداب من مغادرة الماء.

وتتميز الأسماك ذات الزعانف، كغيرها من الأسماك، بوجود زوجين من الزعانف، بالإضافة إلى ما يوجد على جانبي المحور الوسطى للجسم. ويدعم الزعانف في غالبية الأسماك، هيكل شعاعى رقيق، بينما يدعم الزعانف في الأسماك ذات الأهداب (وكذلك الأسماك الرئوية والكولاكانث)، هيكل عظمى، يعتقد أنه الأصل التطورى للأنواع المختلفة من أطراف الفقاريات.

وتتكون اليد أو القدم في الفقاريات أساساً من خمس أصابع. ويبدو هذا بكل وضوح في يد الإنسان، التي تتميز ببساطة التركيب وبدائيته. ولا يزيد هذا العدد على خمس أصابع في أى الفقاريات، وقد يقل عن ذلك في كثير منها، كوسيلة للتأقلم على الجرى السريع. ومن أمثلة ذلك، الأصبع الداخلى (أثر ظفر) الذى لا يلمس الأرض في الرجل الأمامية للكلب. وتلمس الأرض في قدم الخرتيت (وحيد القرن) ثلاث أصابع فقط، أما في البقرة أو الخروف فهناك أصبعان فقط يكونان « حافرا مشقوقا Cloven Hoof ». ويبلغ الاختزال أقصاه في قدم الحصان، التي تتكون من أصبع واحدة فقط، ومع هذا، فهناك بقايا للأصبعين الثانى والرابع في هيكل القدم.

لقد كان الجرى، أحد المبررات التي أحدثت تحولاً واضحاً في قدم الحيوان الفقارى، إلا أن هناك تأقلاً للقدم للقيام بالعديد من الأغراض. وتوضح الرسوم المبينة على هذه الصفحة والصفحة المقابلة بعضاً منها.



ضفدعة خضراء ورجلاها الخلفيتان

البرمائيات

تعيش ضفدعة الأشجار بين أغصان الأشجار والشجيرات، ولها مثل الضفادع الأخرى، أطراف خلفية مهياة للقفز. وتبدي الأقدام تخصصاً ظاهراً، إذ تمتد أطرافها، لتكون أقداماً صغيرة، تعمل كالمصاصات Suckers، التي تمكن الضفدع من التعلق بالأوراق والأغصان.

الزواحف

الحرباء Chameleon ، نوع من السحالي التي تعيش على الأشجار . وتحور أقدامها لكي يقابل اثنتان من أصابعها الأمامية الثلاث الأخرى (كما يقابل لدينا الإبهام ، الأصابع الأربعة الأخرى لليد) ، ويغلف كل مجموعة من الأصابع ، غشاء جلدي فيما عدا المخالب . وهذا الترتيب في القدم ، من نتيجته أن يعمل كالكلابة ، في القبض بفاعلية على الأغصان والفروع .

حرباء وإحدى أقدامها العجيبة



وتتميز غالبية الطيور التي تعيش على الأشجار ، بأقدام ذات أصبعين متجهتين للأمام ، وأصبعين متجهتين للخلف ، مما يساعد على الإمساك بقوة على الأغصان .



ببغاء جاثم على فرع

إن يهور الهند الشرقية Trasier ، من القروذ البدائية التي تعيش في جزر الفيليبين ، والتي تتميز بأصابعها الأمامية والخلفية ، بوجود أفراس تعمل كمصات .



يهور الهند الشرقية قابضا على غصن

خلد أوروبي وأحد أطرافه الأمامية

تعتبر القدم الأمامية للخلد الأوروبي Mole أداة فعالة للتنقيب . وتمتد إحدى عظام المعصم ، وهي كالمنجل ، بجانب الأصبع الأول ، لتتيح لليد اتساعا وقوة كبيرين . وتتميز الأطراف الأمامية بعضلاتها القوية ، التي تساعد الخلد على الحفر بسرعة مذهلة . ولقد قيل إن هذا الكائن الصغير ، يكاد يسهج خلال التربة .

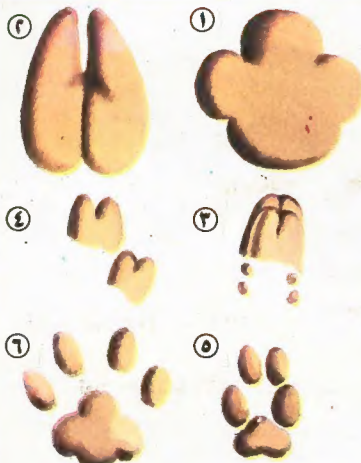


خلد الماء وإحدى أطرافه الأمامية: (١) والغشاء مفروود للسباحة ؛ (٢) في الوضع المعد للمشي

الأقدام الأمامية لخلد الماء Platypus ، مغطاة بأغشية شبيهة بما هو معروف لقدم البطة ، إلا أن الأغشية تمتد هنا إلى ما بعد أطراف الأصابع . وعندما يكون خلد الماء فوق اليابسة ، ينثنى الغشاء إلى الخلف وإلى أسفل ، ليتيح للمخالب أن تلامس الأرض .



من المهم أن يتعرف الصياد على آثار أقدام الحيوانات :

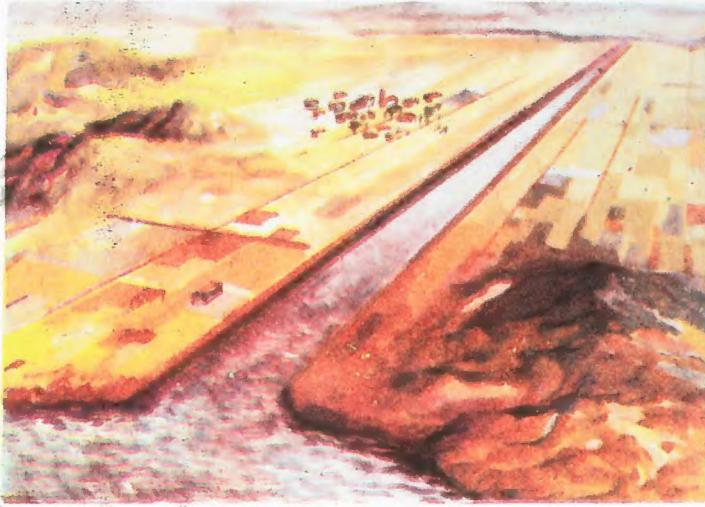


آثار أقدام الثدييات

- ١ - الخرتيت Rhinoceros (قدم ذات ٣ حوافر) . ٢ - الزرافة Giraffe (حافر ذو شقين ، بينهما فاصل صغير) ٣ - الظبي Fawn (تخطو القدم الخلفية لهذا الحيوان الرشيق ، في نفس المكان الذي تركته القدم الأمامية ، ويترتب على ذلك طمس لآثار الأقدام) . ٤ - الغزال Deer (أثر القدم الأمامية مستقيم ، بينما أثر القدم الخلفية مائل للخارج) . ٥ - الذئب (٤ أصابع ذات مخالب) . ٦ - النمر الأرقط Panther (تنكش المخالب فلا تترك أثرا) .

ناپليون والسلم

وعند التحدث عن نابليون ، تتبادر إلى ذهننا فوراً صورة القائد العظيم . ولكننا يجب ألا ننسى أيضاً أعماله المدنية . فإذا كانت فرنسا ودول أخرى من أوروبا قد أقامت مشروعات صناعية ، أو تجارية ، أو زراعية ، وأنشأت طرقاً للمواصلات ، أو مشروعات مدنية ، فإن ذلك يرجع له وحده . «إنها كنوزي» ، كان نابليون يقول ذلك ، مشيراً إلى الأعمال والمشروعات العامة التي أنجزها ، ولم يكن مخطئاً في ذلك ، فقد كانت فعلاً أعمالاً عظيمة .



▲ شق نابليون ترعا وقنوات تصل بين الأنهار

القنوات والترح

اهتم نابليون أيضاً بتحسين الملاحة النهرية بفرنسا ، وذلك بشق بعض الترع والقنوات ، وأهمها قناة «سان كونتينو» ، التي تصل نهر السوم بنهر سكيلت ، وتلك التي تصل الرودانو بالرينو . وقد كانت هذه الترع والقنوات ، تسع مراكب كبيرة ، للإبحار عليها ، وبذلك غدت طرقاً تجارية من الدرجة الأولى .



▲ قامت فرق من العمال بتهيئة الطرق على الجبال ، تحت حراسة جنود نابليون

الطرق

كانت هناك منذ عهد الرومان ، ممرات كثيرة في الألب ، لم تطرقها إلا أقدام البغال . وقد فكر نابليون في تهيئتها لتكون طرقاً صالحة وواسعة ، فأقام عبرها أنفاق السميون ، ومونجينتر ، والكولدينندا . وقد سهل كثير من هذه الطرق ، المواصلات بين إيطاليا وفرنسا . وعلى «مونت سينزيو» ، لا تزال توجد الاستراحة التي بناها نابليون .



▲ كبار علماء القانون والفقهاء ، تحت إشراف نابليون ، يضعون القانون المدني

في التشريع

كان نابليون رجل دولة عظيماً ، ذلك أنه لم يتغاض عن تنظيم العلاقات الواجب توافرها بين الشعب والحكومة ؛ فتحت لإشرافه وتوجيهاته ، قامت مجموعة من المحامين اللامعين ، بدراسة وإعداد التشريعات الدقيقة ، التي يعرف بموجبها كل مواطن جميع الالتزامات ، وأن يعمل على التدريب على المهن الحقة ، وعليه الطاعة دون أى تشكك أو ريب . وقد كونت مجموعة التشريعات هذه ، القانون المدني الذي سمي أيضاً بالقانون النابليوني .

الزراعة

عندما حاولت الدول المعادية لفرنسا ، أن تضعها في مأزق حرج ، وذلك بمنع إرسال المنتجات الزراعية التي كانت تحتاج إليها ، لم يثن ذلك من عزيمة نابليون ، فقد استعاض عن المنتجات الناقصة بغيرها . فعندما لم يكن هناك في أراضي الإمبراطورية بن ، عمل على الاستعاضة عنه في فرنسا وبلجيكا ، بزراعة مساحات واسعة من الشيكوريا (الهندباء) . ولمواجهة نقص سكر القصب ، استعاض عنه بالبنجر ؛ وعندما أحس بنقص القمح ، توسع في زراعة البطاطس .

ولرواج المنتجات الصناعية ، أقام نابليون معارض كبرى سميت أيضاً بالأسواق ، وكان يمنح أفضل المنتجين فيها جوائز قيمة .

الصناعة

كانت الإمبراطورية الفرنسية تضم عدة دول أوروبية . وبفضل نابليون ، قامت في معظم هذه الدول مشاريع صناعية كبرى من مصانع ومعامل ، مازالت حتى الآن من أكبر المصانع في أوروبا .

الموانئ

أدرك نابليون أن مدينة شربورج كانت في وضع يقتضي الأمر معه أن تكون لها ميناء . فقام بإجراء مشاورات في هذا الصدد مع كبار المهندسين في عصره ؛ وشيئا فشيئا ، كان ذلك بداية لأعمال عظيمة . فقد تم إنشاء سد وميناء على خليج شربورج ، وكذلك فإن ميناء أنقرس في بلجيكا قد أقيم في عهد نابليون .

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والاكتشافات والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.ع. : الإدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٩٨٩

مطابع النهرين التجارية

سعر النسخة

أبوظبي	٢٥٠ فلسا	ج.ع. ٢٠٠	١٠٠ مليم
السعودية	٩,٥ ريال	لبنان	١٢٥ ق.ل
عمان	٥ شللات	سوريا	١٥٠ ق.س
السودان	١٥٠ مليا	الأردن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠ ق.ل	العراق	١٥٠ فلسا
تونس	٩,٥ دينار	الكويت	٢٠٠ فلسا
الجزائر	٣ دينار	البحرين	٢٥٠ فلسا
المغرب	٣ دراهم	قطر	٢٥٠ فلسا
		دبي	٢٥٠ فلسا

مخيمات

واليوم تستخدم الخيام في الأغراض العسكرية والسياحية . وهي تتركب من عدة شرائح من القماش غير القابل لنفاذ الماء ، وتعتمد من الداخل على أنابيب من المعدن الخفيف (أليومونيوم) تسمى بالأعمدة . والحواف السفلى للخيمة يتم تثبيتها في الأرض بواسطة أوتاد مناسبة لطبيعة الأرض . والخيام على أشكال وأحجام متعددة ، وهي تتكون من عناصر تختلف باختلاف الغرض من استخدامها ، وموقع إقامتها ، والمناخ السائد في الموقع .

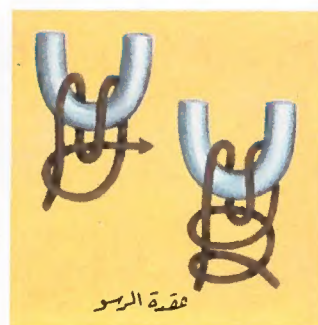
الأجزاء المختلفة للخيمة :

- ١ - العمود
- ٢ - سقف مزدوج
- ٣ - حبال شد
- ٤ - حبال مد
- ٥ - وتد
- ٦ - جدار
- ٧ - حصيرة أرضية
- ٨ - باب

في المطبخ ، طرق مختلفة لإشعال النار



العقد الأكثر استخداماً في المخيمات



مختلف أنواع الأوتاد الخشبية والمعدنية



ويمكن الإقامة في الخيام :

منفرداً ، أو في جماعة ، على شاطئ البحر ، أو في المناطق الجبلية ، أو على شواطئ البحيرات ، وذلك عن طريق أحد مكاتب السياحة ، أو الجماعات الكشفية ، أو مع فريق مدرسي ، أو مع قوات الجيش .

ماذا يفعل المقيم في الخيام :

يقيم الخيمة ، يربط الحبال ، يحل الخيمة ، يطويها ، يثق الأوتاد ، يثبت الحبال .

الأدوات التي تستخدم في الخيم :

أوتاد ، حبال شد ، أعمدة ، حبال مد ، حشيات ، أكياس للنوم ، ملابس الرحلات ، حقائب الظهر .

في هذا العدد

في العدد القادم

- المملكة العربية السعودية : تاريخها .
- إعادة الملكية إلى إنجلترا .
- نهر التيمس .
- البيوت في بريطانيا .
- العنكبوت .
- لويسيد جورج .
- المغرب .
- الذئب .
- ابن البيطار .

- اشباح وملابس القرن التاسع عشر .
- كونيقات وبيلاز الجنوبية .
- حركة أكستورد .
- أزهار الجبل .
- الفن في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .
- الأقدام في الحيوانات الضخامية .
- ناپليون والسلم .

" CONOSCERE "

© 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan

1971 TRADEXIM SA - Genève

autorisation pour l'édition arabe

الناشر: شركة تزاكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

مخيمات

الأنواع المختلفة للخيام

الخيمة الكندية :

وهي التي يستخدمها الخيمون أكثر من غيرها . وهي تمتاز عن الخيمة العسكرية ، بأن جدرانها المائلة ، تساعد على تجنب وجود فراغات غير مستغلة عند « الزاوية الميتة » لمسقط السقف .

الخيمة ذات الطنف (التندة)

تتميز الخيام التي من الطراز الكندي ، بأنه في الإمكان توسيعها ، بإضافة تندة أمامية إليها . وهذه الإضافة تحمي المقيم تحت الخيمة من الشمس أو المطر ، كما تساعد على طهو الطعام في مأمن من الرياح .

الخيام الهوائية :

وتقام هذه الخيام دون الحاجة إلى أوتاد ، وهي مصنوعة كلها من المطاط ، وتقام عن طريق نفخها كما تنفخ البالونة . وتكون جدرانها من طبقتين من القماش المطاطي ، بينهما فراغ يمكن إدخال الهواء إليه بوساطة النفخ . وهذا الطراز ليس شائعا ، إذ أن مزاياه العملية قليلة : فهو ثقيل الوزن جداً ، سهل التلف ، وغير ثابت .

خيمة ذات عمود واحد في الوسط :

هذا الطراز من الخيام ، ذو شكل هرمي يبلغ طول قاعدته ، المربعة أو المستطيلة ، قرابة مترين ، وذلك ليتمكن المقيم تحتها من الرقاد .

الخيمة نصف الهرمية :

وهي تتميز عن الطراز السابق ، بأن العمود مقام عند مدخلها ، وبذلك يترك كل الفراغ الداخل للخيمة خالياً .

الخيمة ذات العمودين :

وهي تفضل كثيرا الخيام ذات العمود الواحد . فهي بسقفها ذي الميلين ، تشبه كثيرا منزلا صغيرا . والرسم هنا يبين خيمة عسكرية من هذا الطراز ، وهي أبسط أنواع هذا الطراز وأسهل إقامة .

الخيمة العازلة للحرارة :

ويتكون هذا الطراز من خيمتين كنديتين متداخلتين الواحدة في الأخرى . ويفضلها الخيمون كثيرا في المناطق الجبلية العالية . والفراغ الكائن بين الخيمتين ، يجعل الخيمة الداخلية معزولة عن البرد ، والثلوج ، والرياح ، كما يسمح لها بأن تحتفظ ، لدرجة معقولة ، بدرجة الحرارة في داخلها

